فليس الخبر كالمعاينة وهذا قال سهل بن عبد الله سأل
كشف غطاء العيان ليزداد نورا اليقين تمكنا في حاله
الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت
طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس
قال بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد قدرتي
على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية الوجه
السادس انه اراد من نفسه الشك وما شك لكن يجاوز
قربه وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد للخواطر
الضعيفة ان يظن هذا بابراهيم اي نحن موقنون
بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى
بالشك منه اما على طريق الادب وان يريد امته الذين
يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق
ان حملت قصتا ابراهيم على اختيار حاله او زيادة
يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك مما
انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
الايتين فاخذ د ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما
ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره من
اثبات شك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى
اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد
قال ابن عباس وغيره لم يشك النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم يسأل نحوه عن ابن جبير والحسن وقتادة
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اشك

ولا

ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى
الاية فقيل المراد قل يا محمد قل للشاك ان كنت في شك
الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل
قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الاية
وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الاية الخطاب
له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء
ونظيره كثير قال بكر بن العلاء الاثر اه يقول ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
كان المكذب فما يدعوا اليه فكيف يكون ممن يكذب به
فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الاية قوله الرحمن فسئل به خبيرا المامور هنا غير النبي
عليه السلام ليسئل النبي والنبي عليه الصلوة والسلام
هو الخبير المسئول لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك
الذي امر غير النبي عليه السلام بسؤال الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار
الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد والشريعة وهذا
مثل قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا الاية المراد به المشركون والخطاب مواجهة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله القتيبي وقيل
معناه ارسلنا عن ارسلنا من قبلك فحذف الجار
وتم الكلام ثم ابتداء اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)